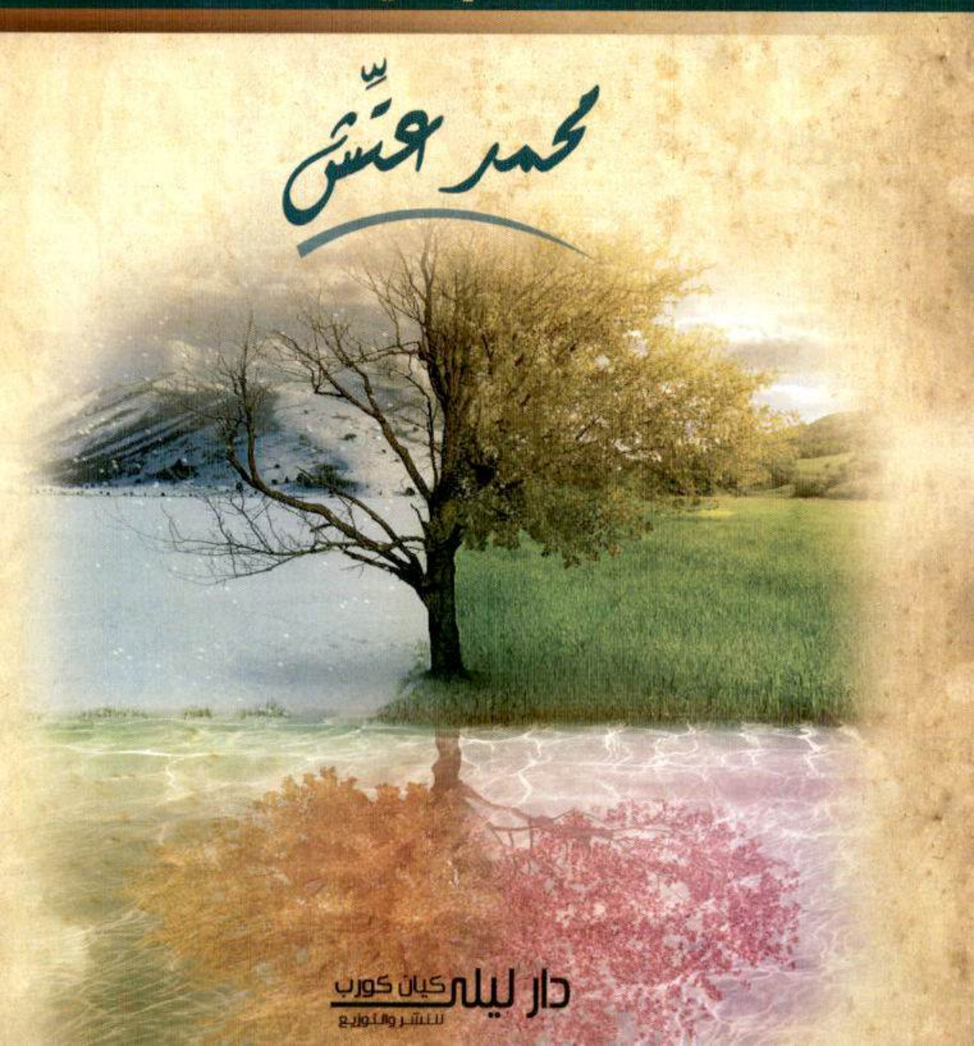
فصول رباعياتى

شعر

فصحى و عامية

محمد عتش



دار ليلى كيان كورب
للنشر والتوزيع

فصول رباعياتي

محمد عتّش

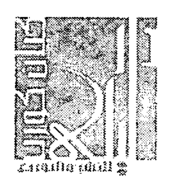
الكتاب:
فصول رباعياتي
المؤلف:
محمد عتّش
رقم الإيداع:
9895/2013
الترقيم الدولي:
978-977-5238-73-4
★★★
الغلاف:
سارة أبو ديه
المدير الفني:
حسام سليمان
التدقيق اللغوي:
محمد عبد الغفار
★★★
التوزيع:
عبد الله شلبي
الإشراف العام:
محمد سامي
★★★

المهندسين-23 شارع السودان-تقاطع مصدق-الدور الرابع-مكتب 11
هاتف: 33370042 (02) (002) - 23885295 (012) (002)
البريد الإليكتروني: mail@darlila.com الموقع الرسمي: www.darlila.com

كيان كورب
للنشر والتوزيع
دار ليلى

محمد عتّش

فصول رباعياتي





إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد..

أفضل الإهداء إلى أمي وأبي والفرحة التي كنت أتمنى أن أراها في أعينهما عندما يقرآن هذا الإهداء..

إهداء إلى أخواتي اللاتي لم أرَ في مثل طيبتهن وحنانهن من قبل أو بعد..

إهداء إلى أخي الذي يشبهني، لكنني أتمنى أن يصبح أفضل مني..

إهداء إلى كل من علمني حرفا، وبالأخص أستاذي الذي لن أعترف بمثله كمدرس للغة العربية (أ. منصور الشهاوي)..

إهداء إلى صديقي الذي أدخل حب كتابة الشعر إلى قلبي دون أن يشعر.. مع العلم أنه لم يصدر له أي ديوان حتى الآن (محمد الدباح)..

إهداء إلى كل من كان سببا في إلهامي حتى إن كان سببا في آلامي..

إهداء إلى كل صديق تحملني في لحظة غضب ووجدته في أوقات نصح وعتب..

إهداء إلى مدينتي فوة (مدينة المساجد) ومنزلي القديم الذي يطل على النيل..

إهداء إلى أجمل بقاع الأرض المرمرية أجمل المدن.. مدينة الإسكندرية.

فصل الشتاء



اكفهرَ السَّحابُ

كَأنَّهُ يَكِنُّ لِي كُلَّ الجفَاءِ

تكَاثفَ عَنْ شَمسٍ

مَرِضَت في فَصلِ الشِتاءِ

فَتواكَفَ قلبي لِعِشقٍ

أذاقهُ طَعمَ العَناءِ

فَهَل مِن نَدىً يُرطِّبُ؟

وهَل مِن مُحِبٍّ بسَخاءٍ؟

* * *

إلى كُلّ مَن يئسَ مِن حَياتِهِ

واختار لِنفسهِ نِهايةً بوفَاتِهِ

فإن كَان يأسُهُ لِحياتِهِ

فلا حَياة مَع يأسِهِ

واعلم أنهُ لا بد

وأن يُحاسَب

ليس ليأسِهِ

ولَكِن لأفعالِهِ

* * *

الرِّضا بالحرمانِ

أشدُّ مِن حِرمانٍ مُخيِّم

فَلا كُلُّ محرومٍ راضٍ

ولا كُلُّ مُحِبٍّ مُتيِّم

والدُنيا وإن وَسِعَت

لا تقبلُ بقدومِك لها مُهيّم

فروِّض نفسَكَ

ولا تَبقَى في ظلمة ليلٍ مُغيِّم

* * *

تَغَيُّمُ السَّمَاءِ

وفي البستان الطفلُ يحبو

يبحثُ عَن أغصانٍ تُظِلُّهُ

وعَلِيه تَقبو

فالنخيلُ صَارت فِحالا

والعشبُ باتَ يكبو

فأمطري

لعلَ النارَ التي تَحرِقُ قلبي تخبو

* * *

تَخليتِ عَنِّي

ولن تنهارَ عيناي بالبُكاء

ولن يمُتَ قلبي

ولن يُؤخذ لَهُ العَزاء

فدموعي لا يستحِقُّها

مَن لا يعرِفُ الوفاء

فلستُ أنا بنادِمٍ إلّا على

وَقتٍ ضاعَ هَباء

* * *

تغيّبتِ

وأصبَحَت شَمسُك عَنّي تُحتَجب

فصرتُ أبحثُ عَن قلبٍ

غَيرِ قَلبي يُنتَدب

فاعلمي أنهُ عِندما

ترتكبين خطأً بالغيابِ

حينَها سيكون انتظاري لَكِ

ذنبًا يُرتَكب

* * *

توالت السنون ونَضَجنَا

وكنتِ بكرًا يا نَاهِدُ

وكُلُّ عاشقٍ لكِ

في ظُلمَةِ اللُجّ البَعيدِ هوَ سَاهِدُ

ظَنُّوا بكِ سُوءًا

وأنتِ سُوءُ صِيتِكِ للسوءِ فَاهِدُ

فكم مِن رجُلٍ كان مفتونًا بكِ

والآنَ هوَ زَاهِدُ

* * *

ذِكرياتُ الماضي الحَزين

في قِطارِ العُمرِ مُسافِرة

باقٍ ليَ فيها

أنين الجُفون بالذنوبِ سَاهِرة

فليتَ قِطاري يُرجِعُني

حين كانت أَفعالي دَاعِرة

لأفعَلَ حَسنة

لعلها تكون في شَيبي زَائِرة

* * *

عَصَفت أشجاني بخاطِري

وصَنعَت لِغدرِك فِراقا

وتعالت رِمالُ الصحراءِ

فألصَقت بالسَّحَابِ تُرابا

وتشاجرَ العقلُ مع القلبِ

فأمطرَ زفيرُ صدري آهاتٍ

فاذهبي إنَّهُ الشتاءُ الأخيرُ

ولم يعُد لي فِيكِ مُرادا

* * *

قَصدتُ صعودَ الجبال

ولكنَّ طريقَ المجدِ وَاعِرُ

انزلقتُ بهجائِكَ

وأقلُّ ما يُقال عَن كَلامِكَ داعِرُ

فأمثالَكَ هم مَن جَعلوني إنسانا

بل جَعلوني شَاعِرا

فشكرا لكَ فقذفكَ لي كان

كالزيتِ للنارَ ساعِرُ

* * *

كُتِبَ النصُ

ولم يجهّز بعد المسرحُ

وما زالت نفسي لِنفسي

هي التي تَمدحُ

وأحلمُ لِكلماتي نورًا

وهل سَمعُكَ يَسمحُ؟

ستعلمون أنّ إحباطكُم لَي

هوَ ما جَعَلَني أنجحُ

* * *

وارَت أحلامنا الثرَى

وعيون الأمل تَخبُو

تفاقمَ الظُلمُ فينا

ونارُ اليأسِ لصبرِنَا تَشبُو

والنومُ يَهجُرُنا

وأجسادنا على الترابِ تَنبُو

ودوما نتساءل:

متى سَيَحِلُ نَهارٌ لا يَكبُو؟

* * *

يحفُّني الحُزنُ دوما

فالفرحُ مُستحيلٌ لَهُ الدَوام

وإن ذُقتُه يوما

لا أرى بينَهُ وبين الأسى قَوام

والحزنُ مِثلُ الموجِ

يُغرِقُنَا أو يُصِيبُنا مِنهُ الهُدام

فأنا العبوسُ بانتظارِ

بهجة تَمرُ عليَّ مرورَ الكِرام

* * *

يُزَاحِمني حُزنٌ

يخطَفُ نُومِي في أديمِ الليل

ويراودُنِي شُعورٌ

بأنَّ الظلامَ مُمتدٌ كامتداد الثيل

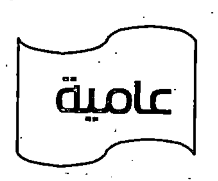
والنهارُ لا أراه إلّا حُلمَا

يمرُّ كِمرورِ السّيل

فمتى أرى شمسا

تُزيحُ سقفا قد طَفَحَ مِنهُ الكيل؟

* * *



أجمل أيامي وليالِيَّ

عيّشتِك فيها دور البطولة

فيلم أحداثُه رومانسيّة

ونهايتُه مَشاعِر مقتولة

جِريت ع الطبيبة

اللي وعَدتني من حُبِّك تعالجني

صارحتني إن حُبّك فِي شرياني

مُصاب بسيولة

* * *

احضني يا مَطر

واحميني مِن خوفي

ونادي ع القدر

يعدّل مِن ظروفي

ولو ليك لِسان

قول للي كانت زمان

حبيبتي: خسرتي

ولِسه بُكرَة هتشوفي

* * *

اخترتي الهجر عَنِّي

طب روحي ومُش همنَعِك

لو ظنِّي بيكي خَانّي

مُستحيل تاني إني أسمعِك

ولو رجعتي بكُل إخلاص

لاجل ما يعود الإحساس

يا ريت بس ازاي ينفع؟

لَمَّا ظنِّيتي إن البُعد هينفعِك

* * *

أخَدت إيه مِن طِيبتي

غِير غُلب يشجنِّي

والصَبر عَامِل صَاحبي

وفي خِلوتي يسجنِّي

إحساس الفَرح عَابر

وأنا ع الظُلم صَابر

ده كُل حُزن

سايب قلب صَاحبُه وجِاي يسكنِّي

* * *

آخرَك إيه يا ابن آدم

غير وجبة لِلدود

تصحى مِنها على نار

أو جنّة فيها الخلُود؟

لا عِشتَ يوم راضي

ولا كان لجشعَك حدود

وجايلَك يوم هتتمنى فِيه

العَدم عن الوجود

* * *

اديتِك نجوم سَمَايا

وقولتِلك دول ملكِك

اتزيني واستَدلّي بيهُم

مِن غَدر مُوج بَحرِك

أنا السباح وكدت أغرَق

وسبتيني لغيرِك أستنجِد

أتاري الغدر غدرِك

وأصل وجودُه كان مِنك

* * *

إيه اللي مِزعلَك؟

فضفض وقول واتكلِم

وريّحَك من كُل اللي فِيك

وبطّل تتألِم

ده الألم مع السكوت

إحساس كأنُّه موت

وبدون الكلام

جَرحَك هيدوم وهيعلِّم

* * *

بَحاول أرضيك يا ضَمِير

ورِضاك شيء مُستحيل

قالولي عَنك

اللي يحاول يعاتبَك يسمعلَك عَويل

قالولي إن سكوتَك بمُوتَك

ومَفيش غِيره بَديل

وإن عِلي صوت الأنا على صوتَك

بيكون الدَليل

* * *

بعت كبريائي

لاجل حُبّك واشتريتِك

وفَضّيت قَلبي وعقلي

ولِيهم اصطفيتِك

واترجيتِك

كِفاية إهمال وبلاش أسرار

أنا بكِدَه

هكره اليوم اللي فيه حَبّيتِك

* * *

تصوّرت موتَك لاجل حَياتُه

تضحية إيجابية

تفتكِر روحُه

تقدر تحيا بدونك في الدُنيا ديّه؟

كُل همّك تريح ألَمك

مِن حقيقة مأساوية

ولا فاكرها حنّية

يعني دي مش بعينها الأنانية؟

* * *

حَزين

وبيقولوا الحُزن مُش دايم

لكنُه فِي قَلبي

بايت وجواه نايم

لا حَد حَزن

على حُزني قَدّ حُزني

ولا يوم قَلبي للحُزن

كان صايم

* * *

حياتي مِن غيرِك مَرهونَة

زي رمية زهر

إحساس الموت أقوى

والحُزن كأنُّه نهر

مجراه شُرياني التاج

ولِنبض قلبِك مِحتاج

ولما هيفيض

هتحسّي قدّ إيه أنا كُنت فِي قهر

* * *

خِسرت الصاحِب والقريب

وفي حقهم عليَّ قصّرت

وبعت بالرِخيص الحبيب

وبأفعالي لقلوبهم عليَّ غيّرت

كمِّلت مِشواري وحيد

ومُنايا ترجع أيامي وتعيد

يمكِن أقدر أحيد

بيني وبين سرداب أنا لُه حفرت

* * *

حَبيت أوصفكوا في يوم

قُلت بنات وَرق

كَتبنا في رقِتكوا

وقُلنا أجمل مخلوق اتخلَق

ما هو أصل اللي كَتَب

في وجودُه كنتوا السَبَب

بس كَم بحَّار فيكوا حَبّ

وفي الآخر غَرق

* * *

شُفت فيكي الأخ لأخوه عَدو

وضِدِك بيحارِب

وفيهم بصرُخ

أنا وانتي وهما في نَفس القارِب

توبهم مِتعاص بالدم

ومهما كان فانتي ليهم أم

يا ترى باب حُضنِك يا أمي

لِسَّه ليهم مِتوارِب؟

* * *

شفايف وعينين

وقلب مِن حُبِّك اتحرر

قالوا كلام

عُمرُه لسمعِك ما هيتكرر

وشافولِك حِلم اليقظة

نعيم ما بيتصِور

واختار البُعد

لّمَا لقى قلبك لحبُّه بيتنكر!!

* * *

شمس وقمر

وليالي حَزينة لغدر حَبيب

وسَهر وسَمر

وأشواق مِن بعيد لقريب

لا عارف أنسى

ولا قادر عليه أقسَى

ولحد ما يدوق نفس ألمي

أنا لُه رقيب

* * *

حُزنِي

مُش هيكون أبدا آخر الأحزان

لكنُّه مَالوش عندي

غير خانِة النسيان

ولو آخرهُمَ

يبقى نعي فِي جورنال

ده كُل حُزن بيموت

بالصبرِ والسلوان

* * *

عَرتوها وذلِتوها

ومِن فُجرُكُم خَلِتوها خَرابة

وفِي السهول عاملين بتراعونا

وانتوا واكلنّا زي الديابة

قولي الخير هيبقالَك فِي مين

وانتَ مالِكش خير فيها؟

يا اللي خَدعتنا

وخَلِتنا نِشوف النسمة فيها ضبابة

* * *

علمتيني مَعنى الحُبّ

وهوَ عَلمني لِغيرِك مَا احبّش

خلتيني بحواسي لأجمل ما في الكون

بدونِك ما احسِّش

قَلبي جَعلتُه ليكي طير

فِي قفص يتربى في ضِلِّك

صَبح الطير مَجروح

ولوفائه حَلفنِي لحبُّك مَا اقِلِّش

* * *

فات مِن عُمري فِي بُعدِك

لِسّه أول شَهر

عدوا عَليَّ عَذاب أيام

واليوم يصبَح ضَهر

وأنا كُنت شاريكي

وقُلتيلي مَالي عِينيكي

جيتي فارقتيني

والفُراق عندي مَلوش مَهر

* * *

قسيتي عَليَّ

وفاجئتيني بكلامٍ على قَلبي حَارِق

وقُلتي اللي بنا خَلاص انتهى

وكلامَك مَا عادش فَارِق

وبتكذِبي ! !

هو قلبك مَا يعرفشِ ولو مَرة يكون صَادِق

طب لو ده اللي هيريحِك

روحي وانتي طَالِق

* * *

قَاتِلني شُعور

سارِق مِن قَلبي أوقاته

بَايعني حَبيب

كُنت فاكِر إنّي كُل حياتُه

لو ده الشعور اللي أستاهِل

إنّي أحسُه

فالعجز عَن أي شعور

لِيه حسناتُه

* * *

كُنت فاكِر وجودي في حَياتِك

كعَمود الوتد

أصبَحت بدونك طير

عَن سِربُه تاه وشَرد

تايه فِي بحر الفضا

وأهو نَصيب وقَضا

أعيش في حُبّ مات

وهوَ مَا لحِقش يتولد

* * *

لما أغواني حُبِّك

اديتِك روحي وكُل كَياني

ولما شُفت غَدرِك

عَكس الشُعور اتبدِّل في ثواني

أفقدتيني الشُعور بالحياة

فَشعور الموت اشتراني

فَصرخِت ولما سِمعِت صوتي

حَسّيت إنُه لِحد تاني

* * *

لو كُل كِلمة حَق عَشان تِتقال

مِحتاجة ميدان

هتشوف خَلق

مش هيكفيهم ع الميدان ألف ميدان

وانتَ يا اللي رأيَك ببقاء الفاسِد راضي

وتقول أمان

بطّل تكون زي طير عقلُه في ودنُه

اسمُه بغبغان

* * *

مَجروح القَلب

وصَوابع غَدرهم معلّمة خَدُّه بكَف

والطيبة تنادي عَليه

كِفاياك بُكا.. الدَمع فِي جِفنَك جَف

كان واخِد دورُه فِي صَف

وساعات مَركون عَ الرَّف

قَلب المُحِبّ إن اتخان

فألم الخِيانَة عُمرُه ما خَف

* * *

مَثِلتي دور الموت لاجل بُعدي

وفهمتيني إنُه انتحار

وقُلتيلي إزاي أعيش من بعدَك

دَه صَعب للغَاية الاختيار

ونسيتي إن الكدب مَهما جمدتيه

مِسيرُه فِي يوم الانصهار

وحتى لو رِجعنَا إزاي نِكمِل؟

هوَ الشيء بيرجع بعد انكسار؟

* * *

كَشفتي كِدبك

وبَدأ صَدري على قَلبي يضيق

ده أنا مِ البداية

وأنا قَلبي معاكي شَفاف رَقيق

جَمّلتي روحِك

على حساب كام واحِد غَريق

نادوكي

وانتي قاصدة تسيبيهم لِعتمِة الطريق

* * *

مَا لقتش غير قَلمي صَديق

في الوحدة يوانسني

يصبّرني على مُرّ طَريق

فيه الحرمان بيقرصني

وبرد الليل يخوفني

وما يغمضش لِيه جِفني

ده لما سِنُّه يتحرك

بدفء العِبارات يحسسني

* * *

مِن كُتر بُكانا عَليهم

القلب مِ البُكا عُمرُه ما طاب

كُنا بيهم أسرة زي البيت

وهما السقف والباب

لا يُمكِن ننسى طلتهم علينا

لما كانوا كل أهالينا

ده الحبيب إن غاب عَن العين

عَن الفِكر عُمرُه ما غاب

* * *

قولتيلي ضُمِّني في حُضنَك

وبصَدرك الحنون احتَويني

وجُوه ننّ عِينيك حُطِني

وبرموشَك احميني ودَفيني

واوعى فِي يوم تفكَر تسيبني

خَليك دايما حابِبّني

جِيتي انتي سبتيني

واهي دموعي بتسأل مين يداويني

* * *

يعني لما نحبّ نتكلِم

لِسانّا ما ينفعش يشكي؟

ولما قُلوبنا تتألِم

ما يصحِّش عيونّا تبكي؟

دي الـ«آه» اللي جوايا

لو تدعي مش كِفاية

ونتيجة سكوتهم قبلنا

دي عليها الزمن بيحكي

* * *



فَصلُ الرَبيع



يحتَضِنُ شَوقي

دِفءَ النَسيمِ كَطفلٍ رَضيع

أمُّهُ سُندسٌ أخضَرُ

في البَلاغة عِلمُ البَديع

فيحاءُ أحضانُها

دفءُ حنانِها كَجوِّ الربيع

شَجراءُ بنيلِها

فَهل يَخمِدُ شَوقي مُستَطيع؟

* * *

ولِدتُ على أملٍ

أنَّ غَدي في الحياة أروع

فإن غَدوتُ أحصِدُ شوكا

سأظلُ للوردِ أزرع

فتحياتي لِمن زادني

آلاما وجِراحا ثم صلابة

فقد فُطِمتُ على

الصعودِ فوق أخطائِكم أنفع

* * *

محبوبتي كم اشتقتُ إليكِ

وأنا بين ذراعيكِ

فعِندما أَنظرُ لعينيكِ

أرى عالمي بين جِفنيكِ

فأنا لا أرى سِواكِ

ولا أتمنى غير رِضاكِ

فارحمي شَوقي

فهو ميلادُ قُبلة مِن شفتيكِ

* * *

سألتُ صديقا:

في الحُبِّ ما هو رأيُكَ؟

قالَ: هوَ

وجودُكَ ونورُكَ وضيُّكَ

ويَستحقُّ أن تبحثَ عنهُ

حتى في نومِكَ

ويضحَّى لهُ

حتى لو كان المُقابل روحكَ

* * *

رأيتُ في إحدى عينيكِ

ضِياءَ بدرِ القمر

ورأيتُ في الأخرى

رَبيعَ الحياءِ قد ظَهر

وُلدتُ مِنكِ

وبكِ سيولدُ حِلمٌ مُنتظر

حُبٌّ يجمعُ بيننا

يَغارُ مِنهُ جَميعُ البَشر

* * *

تتفتحُ الأزهارُ

عِندما تبتسمين فابتسمي

وتخجلُ الطيورُ

مِن إغرائِكِ فاحتشمي

وعِندما تتدفقُ مَشاعِري بكلماتٍ

فاغتنمي

وإن أبعدني القدرُ عنكِ يوما

فلا تنتقمي

* * *

حَلّقَ نسرُكِ في الأفق

وبالوردِ لِفراشِكِ مَاهِد

فقد حلَّ شِفاءٌ لا يغادرُ سقما

وسُبحَانه الشَاهِد

وانزوَى حُزنٌ فَطرَ قُلوبنا

ولِصدورِنا صَاهِد

فصفيرُ الطير

يمتطي ظَهرَ الضياءِ ويُجَاهِد

* * *

أُمي حاملٌ

وسَتَلِدُ في كُلِ حين شابا

يَصنعُ لها

مَجدا ونَهارا ويَهدِيكُم دَربا

فمِصرُ ولّادةٌ خيرا

ولو طال صَبرُها

ولتصمُت أفواهُكُم

فالحَملُ لم يكُن كذِبا

* * *

اليومَ أُهدِيكِ اسما

مِن وَجهِ قَمرٍ يعبو

ضِيائي ونوري

وقَلبي حُبكِ فيه يربو

وشوقي يجوبُ السحابَ

واشتياقه للنجومِ يصبو

يا مَن مَلكتِ فُؤادي

بعطرِكِ الذي يهبو

* * *

العِلمُ طائري

والمعرفةِ أجنحة تُعَلِمني التحليق

والجهلُ إثمٌ

يسوق الشعوبَ المُتحدة إلى التفريق

فمَن أرادَ العزة

فَبعِلم يكللُ بحرارة تصفيق

فالنجاحُ ليس إلّا بمعرفة

لا بد أن يُصاحِبها تطبيق

* * *

اسمَع غناءَ أمِّي

وأشبع آذانَك بالطَرب

مواويلُ الفرحِ تُدوِّي

قد عاد شُموخُ العَرب

ودُفِنت رءوس العار

بعد أَن حلَّ النَّهار

فالعِزة بعدَ سَجنِها

سجَانُها قد ولَّى وهَرب

* * *



بحبّك ببقى نفسي أقولهالِك فِي اليوم

86400 مَرّة

كُل كِلمة لثانية بقولها

بيطلع مَعاها شوقي المشتاق لِبرّة

كُل مَرّة بقولهالِك مُنايا

أسمع صَداها مِنك ولو مَرّة

إمتى هتقولِيها؟

قولِيها وقولي كُل اللي فِي قلبك بالمَرّة

* * *

اترَسمِت ابتسامتِك

على كُل أوراق الشجر

وبعدد محاولات الهلال

إنه يصبح قَمر

هتفضَل عينيّ شايفاكي

أجمَل ما في البشر

وضحكتك على شفايفي

مُستحيل يمسحهَا مَطر

* * *

آمِنت إن فينا إنسان

ممكن يصنع فرق

يحيي ضماير ويغيّر نفوس

مِن غرب لشرق

ويطلَع نور الفجر

ومِن بَعدُه ضَي الشّمس

ونبدأ نسأل بعضينا :

نورُه ده ولا نور البرق؟

* * *

أنكتب باسمك؟

فجر جديد طِلعلُه ضَي

ضَي غاب مِن سِنين

يا شهيد يا حَي

روحَك خلاص

للي عندُه أعدَل قصاص

يا بختَك ويا ويلُه

للي أكَل لحمَك نَي

* * *

باسمِك وقفنا وقفِة هَرم

وكُنّا رجالة

يا صَبره على مُر سنين

وللقسيَة حمّالة

يا أرض العُروبة

يا مهد خَير الخيالة

ضيائِك مِن جديد اتولد

ده الظلم كان حالة

* * *

بتحبّ عيوني

تشوفِك دايما قدامي

مَلاك بعيون عَسلي

مخلوق لأحلامي

حِلم صِحيت مِنه

جَمِّلّي كياني

وحِلم عايش فيه

بشوقي وإلهامي

* * *

بَحبّ صحرا مليانة خير

ونيل وبحرين

بَحبّ جو الربيع

مع الصُحبة بين شطّين

بَحبّ أشوف الخلق

فِي العيدين فرحانين

بحبّك ولو بعدت عنّك

مولود فيّ مِنك حَنين

* * *

حِلمَك زي ضلّك

مخلوق مِن نور أو نَهار

فَكر تُهجُره تصبح ضلمة

فتّوة وسطِ الغُبار

وتعيش بلا وجود

مع إنك في الحياة موجود

فاحلم لِنفسك مُستقبل

واجعل لِحياتك شِعار

* * *

تسمَع صوتُه

قلبَك يرتاح

أصلُه شعراوي

وابن فَلاح

خير الأرض

بيجري في دمُه

وتفسيرُه للكِتاب

سَهل مُباح

* * *

حِبّيني وحِبّي فيَّ

ضعفي وخوفي وعيبي

حِبّيني وحِبّي فيَّ

بعد طول العمر شيبي

حِبّيني وحُبّي ليكي

هتفضل شايفاه عينيكي

يا دنيا نهارها طالع بشمسِك

اوعاكي تغيبي

* * *

حُبّي بيكتَر

واتمنى أوفّيه

وليكي إلى ما لا نِهاية

أعدّيه

حُبّي لِحُبّك

حبيبتي هَتحبّيه

وحُبّنا بُكرة

لأولادنا هتعلميه

* * *

رقّتِك وجَمالِك وسحرِك

فِي صورتِك بيحكوا عَنّك

ويوم ما شُفتِك

لاقيت سندريلا وبَصَّة فِي مِرايتِك

لو قُلت

أنا حَبّيتها يا دُنيا مِن قبل ما عِشتِك

مُش هكون واهِم

ده الحُبّ اتخلَق عشان عِشقِك

* * *

صَباح النسيم

والفُل والياسمين بقُربك

في بُعدِك

عِشت المستحِيل بَرّه حُضنِك

كأني عايش بقبري

وصورتِك كُل صبري

دي طيور القلب م البُعد

بتبكي على غُصنِك

* * *

صوت ضحكتِك

صوت لِيه ريح وطعم ولون

ريح نِسمة عَليلة

تخلي القلب القاسي حنون

ومَطر طعمُه يروي

عَطش كُل الأنهار والبحور

ولون بحرك مِن روعتُه

ما بترمِش لِيه جفون

* * *

ضحكتِك في عِينيً

قمر بدر في كُل لياليً

نور مِنور لطريقي

ونجوم الليل مستنّية

تتمنى طول الوقت

تكوني نصيبي وليً

وان عِشت عُمري بعدِك

هيكون جحيم عليً

* * *

شعب جَعل أي عربي

لهيبته وعِزته مرفوع الراس

شعب صَبرُه للظُلم سنين

ولما قام قال كِفاية خَلاص

شعب هيتكتب باسمه في كُتُب التاريخ

ثورة إخلاص

شعب مَا هابوش جَبروت ظالم

ولا ردُّه وسوسِة خَنّاس

* * *

عَ الرغم مِن أحزانى

فأنا في الفرح آية

لا يوم نِسيت هَمّي

ولا يوم كَتمت ضِحكاية

آية ضِحكِتي نغازة

وتكشِيرتي مَا لهاش عَازة

وابتسامتي على خدودي

عِنوان لكُل نِهاية

* * *

غنّوا كِتير عَن الفُراق

والحُبّ اللي ضَاع

وقالوا إن قسوة قلوبنا

نتيجِة خِداع

ونسيوا إن الحقيقة

جُوّه القُلوب البريئة

لو اتحبّ واحِد مِنهُم

هينسّيهم كِلمِة وَدَاع

* * *

قالوا الدُنيا دي غَابة

قُلت دي بستان مَليان أشواك

مُش كُل اللي فيها شر

لكنُه سارِقَك مِن صِباك

قابلنا في طريقنا شيخ

قولنالُه احكيلنا عَن رؤياك

قال ثمرِة الخير مدفونة

مستنية ترويها قبل ما تلقاك

* * *

قُلوب الملايين

أصبحوا بقلب واحِد

قلب قادر يهدي قلب

أي ظالم جاحِد

قلب أسد مِن صُغرُه

ع الشَجاعة واخِد

قلب لاجل الكُل

والكُل لاجل قلب واحِد

* * *

قومي يا بَلد الصَمت

كان فيكي ظَلمِك

نادى عَليكي الولد

وبصرخِتُه لمّ شَمِلِك

وبنظرتُه وزع عِزتِك

باتت على خَدِك

وطلعلُه ألف دِراع

لاجل ما يقدر على حَمِلِك

* * *

كتبتلِك اسمِك بميّة دَهب

وعَمَلتلِك صيت

وبَنيتلِك قواعِد ورَفعتِلِك جُدران

وسَميتُه بيت

ورسَمت عَلمِك على بَابُه

العَدو بَصِلُه هَابُه

والخوف فيكي شَاب

وقبل ما يموت في تابوتُه تاويت

* * *

لحظِة ما وقِفت قدامِك

شُفت في عينيكي نفسي أنا

نبض قَلبي

سَاعتها مَا حستوش عُمري في ولا سَنَة

حَسيت إني بَقيت شخصين

قُدامِك وفي عينيكي أنا

زي ما تكوني مرايتي

اللي بيتلاقى فيها عيونّا

* * *

لوع القِوالة

فَأنا نِفسي أقول

وأملي الكون

كَلام يجول ويصول

ولو الكَلام على لسان الخلق

جفّ

فكلامي أنا

مَنسوج على نول

* * *

لوّنتِلِك لوحاتِك

لون السما وقلب الرَبيع

زينتِلِك صَفحاتِك

دِفء الهَوا بموت السَقيع

ورسمتِلِك بَسماتِك

على وجه كل وليد لِشَهيد

وراح يِلعَن كُل مِن خَانِك

ولاسمِك فكر يبيع

* * *

مُش كُل الكَلام هَترُد عَليه

بـ100 سَقفة وسَقفة

كَلام الفلسَفة كأنُه

في حَلق السَّفيه شَقفة

وكَلام الهوا مِن أهل الغُنا

يتقال لِلجَريح رَأفة

وكَلام الشَاعِر في مِنُّه كِتير جُمَل

على لِسانُه واقفة

* * *

نِجمِك عالي فِي السما

ومَفيش عَروسَة زيك

ربك بشبابك حَما

بَحرِك وقَنالِك وطَميك

مَصر حُماة الحِما

وجنودِك وصى بيهم نبيك

لما الدين في قَلبك نَما

والخير اتولد بضيك

* * *

هَمس روحي

بيقول فيكي أحلى كَلام

بيدندن ويهمِس

بأعذب الطرب والأنغام

إحساسه بيكي

كان جوايا ومِن زمان

ودايما يقولّي نام

لاجل ما تشوفها فِي الأحلام

* * *

هَنبني م الفَضيلَة مَدينة

والشّر هَيروح ويول

والخير بقلوبنا هَيدفينا

والرَذيلة هَتبدأ تِمل

وبين صَفحات مِتفصّصة

مَكتوبة حَقيقة مِتلخصة

نتائج أفعالنا بتدل

إن الخير عُمرُه ما بيضل

* * *

وانتَ نايم

بتكون زي أجمل مَلاك

روحي ريشة

وطايرَة فِي هَواك

تُقَف على خَدك

وتتعجِب فِي رؤياك

دي كُل القلوب

اللي بتعرف تعشَق تتمناك

* * *

وحياة الأرقام اللي أجبَرتني

ومَشتني بطَريق أنا فيه غَشيم

وغَلطتني فِي فهم نَفسي

وحَبّبتني غَصب فِي مجانية التعليم

وفِي طَريق أنا فيه يتيم

الصفر ليَّ أصبح صَديق حَميم

مِنور فيه شَمعِة أمل فِي اللي قادِر

يحيي العِظام وهي رَميم

* * *

يا أحضاني المُشتاقة ليها

قربي وخَليها تُضمَك

ويا دقات قَلبي على ضلوع صدري

حلمِك حلمِك

أصرخ بأعلى صوت

وأسمّع كُل العالم بَحبّك

لو قالوا مجنون

وإيه يهم لو مجنون فِي حُبِّك

* * *

يا حُبّ فاتني مِن سِنين

اشتقتِلك وبَحِنِّلك

يا هَجر ساب فيا أنين

إزاي ومين هيجَمِّلك؟

إزاي ننسّي نَفسِنا

حُبّ كان لِحُضنُه يضُمنا؟

ولو الأيام نَسّتَك

فأنا للمسئوليّة بَحمِّلك

* * *

يا مصر يا أم الدُنيا

يا عَزيزة يا أبيّة

ارفعي راسك لِفوق

مش انتي اللي تكوني مَحنيّة

بنيلِك وجوِّك وبحرِك

والجامِع والمشربيّة

وبكُل حَبِّة رَمل أفديكي بروحي

ويبقى شِويّة

* * *

كُل سَنَة

وانتي فِي عيون قَلبي أجمَل أميرة

كُل الحُبّ ليكي

يا اللي أسمى مشاعري فيكي أسيرة

كُل الهَنا في حُضنِك وانا

بدندن بكلام الغُنا

يا أرق وصف يا أحنّ سيرة

أعذب القَوافي في حِيرة

* * *

يا مرَاية مَلامحي

لو حُبّي عَمَانِي أرجوكي.. سَامحي

يا شوق كُل السنين

يا صَفاء الحَنين والغيرة

يا كُل ليالي قمر البدر

يا دُعائِي في ليلِة قدر

كل عام

وانتي في طريقي لِعشقِك سِراج المُنيرة

فَصلُ الصَّيفِ



تَشيحُ السَّماءُ

بشُعاعِ شمسٍ يخطفُ الطّيف

وتأتي برياحٍ لافِحة

تَصبُّ عَرقَ الصّيف

وتطوفُ بربوعي

فَيَهيجُ قَلبي ويسِلُّ السّيف

فقَلبي يأبى بَقاءكِ

وهنيئا لكِ واجب الضّيف

* * *

أرى فؤادي مَرضَ

على أسوارِ كِبريائِكُم

والأحلام هُدِمَت

حين لم يسمعْ لها غُرورُكُم

فكنتُم تعلمون يقينا

أن أيدينا في يومٍ سَتُمد لكُم

ليس إحسانا نظيرَ أفعالِكُم

ولكن لِتأتي بأسوارِكُم

* * *

أشبعتَك حُبّا وغرورا

وصِرتُ أنا الجائع

وأصبتَ قَلبي بنزيفٍ

وكُنتَ لَهُ البائعَ

فكيفَ تُضيعُ قلبا

نَجمُكَ بهِ ساطع؟

سَتمضي الأيام

وسَتعرفُ أنكَ أنتَ الضّائع

* * *

أشعَلتُ النارَ في روحي

فباتَ قَلبي يُعاني

هل أنا الفاعلُ

أم هي أفعالُ حبيبِ زماني

أرى الماءَ تزيدُ مِن لَهيبها

غيرُ الذي أحياني

أيعقلُ أن يكون الماءُ

هَجرها الذي أسقاني

* * *

تعلو الأصواتُ بداخلي

ولا يُسمعَ لها غيرُ زفير

فليتَ صَدري ينشقُ

ليدوّي في الأَنحاء زئير

وتهوي آهَاتي لِعِلمهَا

بألمِي كم كُنتُ فقَير

وتخاطبني انظُر حَولَك

كم هوَ حَالهم مَرير!!

* * *

تُناوِرني الوحدة

فتتخفى وراءَ قِناعٍ مِن الظَلامِ

وحين تكشِف عَن نَفسِها

لن يتبقى بداخلي غَير الحُطامِ

هل سوءُ الاختيارِ السببُ

أم هوَ موتُ الوِئامِ

أمِ العِلة فينا نَصنَعُها بأيدينا

رغم وُجودِ الأنامِ

* * *

قَصيدتي كانت عَنكِ

ولَكنّها ليسَت لَكِ وحدكِ

فأنا شَاعرٌ

وأملك تُراثا عَتيقا مِثل حُبّكِ

وعِشقي مَرسَلٌ

لِكُل نِساءِ العالمِ ولا أخجل

فلا تحزني

فالقصيدة سَتظل مُرتوية بعِطركِ

* * *

لا تُنكري أبدا غيرتي

ويكفي أنني أهديتُكِ غُروري

وصرتُ عَاشقا

ولكنّي لا أتحمّلُ إهمالكِ لِشعُوري

فكُفي عَن تجاهُلِك لي

واعلمي أنَّ حُبكِ بداخلي وفي

أَصبحَ مَرضا

فويحا لي فقد أحببتُ حُبّا أسطوري

* * *

ما زالَ قَلبي يَسيرُ
على دربٍ مِن الخِزيِ والأسى
وفي بحرِ الأحزان على برِّ الأمَان
ظَنَّ أنَّهُ رَسا
أَهدرتُ وقتي عابثا
باحثا عَن فَرح أتنسى؟
فكم مِن مُر بَقى ولم أرَ
وقَلبي لكلِ المُرّ احتسى

* * *

يُعَذُّبنِي النَدمُ
على مَن اختارَ عَنِّي الرَحيل
ويُقَاتِلَني شعورٌ بالذنبِ
يجعلُني للأسى ذليل
هل أنا المذنبُ؟
كيف وإن كَان إخلاصي الدَليل؟
فتبًّا لِمَن تصنَّعَ بحُبه لي
فحُبّي لِنفسي كفَيل

* * *

اسمعوا لي قولا

لعلُه يَهديكُم ويُصلِحُ بالكُم

إن خَلقتُم شرا

ستُطعمون بهِ أنفُسكُم في آخرتِكُم

فاهضموا كل ما أكلتُم

وملأتم به بُطونكُم

فالشر لا يَلد إلا شرا

حتى وإن غيرتم في جِيناتِكُم

* * *

يَفيضُ مِنَ القلبِ حُزنا

مَلَيء الكون ومَليهِ

ويسودُ دمعُ الأعين ببُكائِنا

مِن كَثرةِ غَليهِ

ويبقى قلمي صَامِدا

كاتِبا ما دُمتُ حَيا

حتى وإن قَزمَ القلمُ على يدِكُم

بكثرةِ بَريهِ

* * *

يُمارِسُ الفقرُ سادِيَته علينا

ويتلذذُ بكُلِ حُريّة

ويتباهى بكثرتِنا

وبامتلاكِهِ مُعظمَ النسبة المئويّة

ومَن يتماهى مَعهُ فبيأسٍ

فقد ثبتَ في الهَويّة

ومَن يخافهُ فهوَ في فَقرٍ

وإن كانت نَفسِهِ غَنيّة

* * *



اضحكي وانتي زعلانة

واعمِلي من الضَحكة رَسم

ده كُل اللي ضايقوكي

دينهم عليهم كَما يدانوا حَسم

الفرح فِي قلبِك ضيف

والحزن لثواني فرحِك سيف

وحُبّك فيا لو مَا كانشي كِيف

ما كنتِش سمّيتِك بألف اسم

* * *

الصبر فِيكِي طَريق

طُولُه أعوام سَفَر

والليل بايت غَميق

جَوّه رياح وعَفَر

والحقّ أصبح غريق

والموج في شَطّه حَفر

الجوع لو ما كانشي صايم

كان زمانه كَفر ! !

* * *

الضِحكة على حالِك فارقتُه

والفرح عَادَاه

والهم مِصاحبُه فِي قَعدِتُه

على قُولِة آآه

واللحن بيبكي في غِنوتُه

ده الحزن غواه

وصبرُه فيكي إن نفد

هيتمنى موتُه عَن الحياة

* * *

الضعف والهوان

فِي عيون الغُلام أنا شايف

لما سألتُه مَريض انتَ

ولّا مِن بَطشهم خايف؟

قالّي مش عارف

أصلهم مخلّيينّي بالكِمامة عايش

قلتُله ده ذنبَك

مَا انتَ اللي عقلَك للظُلم لايف

* * *

أناني ومُتملّك

وبيحكي عَنّ تضحياتُه

والحُبّ فاهمُه غلط

مِن أصل حكايتُه

دَه الحُبّ عطاء وسخاء

بس هقول إيه؟

أصلنا فِي زمن

خلانا نعزّي فِي وفاتُه

* * *

بتضحكي على نفسِك ليه؟

وتقولي ع اللي سابوكي ضَحايا

وتحكي عليهم وتتباهى وتقولّي

كانوا فِي حياتي بين رحَايا

هما الضحايا ولا انتي الضحيّة

يا ضعيفة يا غبيّة يا منسيّة

لو فاكرة نفسِك م الصبايا

فزيِّك عددهم نجوم في سَمايا

* * *

بحلَم وحلمي ببكرة ييجي

والشّمس قايمة تروّح

وأسرح وأهيم

وأسافر على بُساط الحِلم وأتسوّح

ده حِلمي بأمانيكي مرهون

عاقل أنا ولا مجنون؟

لّما الأماني تكون نايمَة لسنين

ولسه قايمة بتطوّح

* * *

بندعي لأجل رِضاهُم

الله خالق القدر والأسباب

ده موتهم جَرحنا جرح كبير

ونزيفُه مِتساب

والموت بإيد ربّي وربّك

وعُمرُه ما كان بإيدينا

ولا نقدر نكون حتى بروحنا

فِي موتهم نوّاب

* * *

بيموت الشّهيد

وبيلبسوكِي عَليه سَواد الجلاليب

وقَبل أربعينُه

يغيّروا تُوبك لِفُستان بشراشيب

وانتي تقولي بحُرقَة: عِيب

يا ابن الأصول هِيب

مش باقي فِي قلبكوا لِلوطن

غير حَبّة كراكيب

* * *

جوه البيوت

ومِن ورا شيش الشبابيك

كانت تبُص الصبيّة

وما تشُفهاش عينيك

وبيوت تانية

مات فيها الخجل بمعنى

أصبحِت مَسرح

والسِتار مفتوح عَليك

* * *

راحوا مِن قُدام عينينا

وسابونا أغلى الأحباب

راحوا مِن غير ما يسيبوا لينا

أي جواب

هنستحمِل فراقهُم

والدّمع سايل مِن عينينا

ولا هي أيام ونتعَود

والزمن بطبعُه قَلاب

* * *

رسَمِتلي جِسر الحُبّ أميال

ولجزيرتُه واخداني

وقالِتلي الغاوي دايما شيّال

وحُمولتُه مِكفّياني

مِحمِّل كلام بكلام

وكُل كِلمة مِنهم واحشاني

فلو ما عرفتِش تقول

حلال عليك تعيش وحداني

* * *

زَرعت الحنان وسقيتُه مِن سَهَري

شِعر وغزل وأنغام

والليل يحسدني وعلى كلامي يقول

منين بيجيلُه الإلهام

والخوف يفضَل يرافقني

من غدر حبيب أنا ليه ولهان

وفِي كُل نهاية للحظات يفارقني

ما جانيش منها غير بعض كلام

* * *

سِبتِك وعايش براكي

والعقل ليكي مِسافر

بستسمحِك فِي رضاكي

ده الجوع فيكي كافر

ارضي عَليَّ فِي يوم

تلاقيني مِن تاني يوم

وإن ضِعفِت جواكي

روحي هتفضل تِعافر

* * *

يا دُنيا سَارقة فرحِتنا

عَليَّ ولا عليكي العتب

الحُزن ساكن جُوهَ بيتنا

وتقولي بعيد عَنِّي السبب

طب أنا لو رديت عَليكي في يوم

بقلِة أدب

مَا تَاخدِيش على كَلام

هيتقال فِي لحظِة غَضَب

* * *

طبيعي كلامي ما يعجِبكش

بس ليَّ عندك سُؤال

لما أتكلم في الحق

يبقى كلامي علَى قلبَك جِبال

معاك انتَ مفيش جِدال

عَقلَك ده مِتركِب شِمال

زيّك زي الأصم

الكلمة لِسمعُه ده أمر مُحال

* * *

عالم عَجيب

الصِدق فيه أصبَح في عِلم الغيب

عالم غَريب

الشّر لِه أصحاب ويتقالُّهم حبيب

لِحد إمتى

هنصدّق الكِدبة ونعيش فيها؟

هو الصح نبدأ نِصدق

لما الشَعر يبدأ يشيب!!

* * *

عَجَبي عَليك يا ابن آدم

كُل اللي همَّك

سيجارِة وقت الضيق

تسوّد فِي دَمَّك

وساعِة ما تقول

هموت وأشرب سيجارتي

أستعجب!!

ما هو الموت أصلُه واقف على فَمَّك

* * *

عيوني اتغيروا لونهُم

للون أحمر الدم ظالِمني

م الغضب مين يصونهُم

للصبر مين يلايمني

اتربيت سِنين على غُلبي

واتولد هم مِن صُلبي

ولسَه أحمر الورد

على خدودِك لعيوني بيجاملني

* * *

قالوا القهقهة من دون أعذار

م الاحترام قِلّة

وقالوا الحُزن مِن باب الوقار

فِي اِلقلوب عِلّة

فاسمَعها مِنّي جُملة

دول وجهان لعُملة

دنيتنا بدونِ الحزن مستحيلة

وبدون الضِحك مملّة

* * *

قول زي ما تقول

مُبتدِئ أو مُراهِق سياسِي

كتّر نقدك فيَّ

مش هيغير صِدق إحساسي

كُل اللي في كُتبَك كتبتُه

أنا اللي عَمَلتُه

اتكلمِت عَليه لسنين

وعمِلتُه في وقت قياسي

* * *

قول عَن روحَك حُسن الكلام

بس كدِّب

وافضل غيّر في نفسَك

لحدّ ما تتأدِّب

قطر العُمر بيعدِّي

داخل مَحطتُه وهيهدِّي

ويوم ما هيقف

مين هتلاقيه عَليك بيندب؟

* * *

كِفاياكي نِواح يا أمِّي

دَه بُكائك عندي بالغالي

اقريلي الكِتاب وسَمِّي

وادعيلي بفجر الليالي

ولو كان رِخيص دمِّي

وقبري بات وطني الحالي

خلاص بَقيت ويّا رَبي

ووجودي مَعَاه أحلالي

* * *

لايق عَلينا الهم

والهم أيامه فينا مِتمكّنة

بيحفُر كَأنُه سُوس

واصِل لكُل الأمكّنة

وإن كانِت عقولنَا خَشب

فَلِسَه قُلوبنا مِتأمِّنة

على خِيط أُمَل

يدوّقنَا طَعم السَعادة المُمكِنة

* * *

مَاقدِرتِش على مُوتِك

وعَقلي م الفُراق جَن

انعَدَم في الوجود صُوتِك

واتولد فيّ قلب يحن

فاخترتني مكان وجودِك

لأني بموتي هسمَع صُوتِك

انتي في حياتي هتحيي مَماتي

وبمكانِك هَعيش مُطمئن

* * *

واقِف تحت قُرص الشّمس

وم العَرق مُبتل

ورافِع صَوابعي الخمس

كأنّي حَيوان مُذل

دَه أنا بَطَالِب بِحقّي

ليّ وليك يا شقّي

وأبصُملَك بيهُمْ

إن مِيزان العدل لِسَاه مُختل

* * *

واقِف في مَحطتي مِن سِنين

مِستنّي قُدوم الفَرج

ولمّا حَبّيت أروحلُه

وحَطيت رِجلي عَلى أول الدَرَج

نَصَحني مسافِر

إني ما اكُونش غَافِل وانسى الهَرج

تَخيّل إيه اللي يحصل

لو قطر عَن قُضبانُه خَرَج؟

* * *

بين شقشقة فَجر

وطلوع الشمس في الصبحيّة

وقعدَة على شطّ النيل

ومركب أصيلة معدِّية

صيادها بيدندن بالأمل

وكأن عيشتُه متهنِّيّة

فازاي أسيبك يا بلد

حتى لو عيشتي مش مرضيًّة؟

* * *

حقيقتِك في عينيّ

إطار مِحتاج لإعادة تصميم

لصورة مرسوم فيها

بيت مَنكوب لازمُه الترميم

طالل منُّه خلق بالملايين

جِنس ولون ودين

مش كلهم ظالمين

ده الظالم اللي يظلمهم بالتعميم

* * *

صحيت مِتأخر يا ضَمير

كفاياك اصحى نوم العوافي

نَصَحك الواد بالخير

والكلام فيك وليك مش كافي

حبّيت تنام لسنين

لاجل لا تعرف انتَ ابن مين

اصحى وفوق أحسن ما تنضرب بالقُباب

يا ابن الإسكافي

* * *

فات من شبابي كِتير

والنهاية ليكي قربت

يا إما قعدِة صالون

ونقول جوازة واتفصلِت

يا إما أكون محظوظ

وتكون روحي بيكي التقِت

ويا تلحَقيني يا هَتوه

وسط جدول خاناتُه اترقِمت

* * *

في عِز الخوف

قَلبي يا صَبيّة عَليكي مَلهوف

مُنايا أرجعلِك

وأنادي عَليكي بكُل الحروف

وحشتيني

وبكُل حبِّة رمل على أرضِك

وحشتيني

واللي بيزاحمني فيكي سوء الظروف

* * *

يا جَرح الهوى

لملم جِراحَك وطِيب

وانسى إن فِي يوم

كان لِيك حَبيب

واسأل

كان يصحّ يتقال عَليه قَريب

دَه الحبيب فِي البُعد

عُمره ما يغيب

* * *

سِمعت ليَّ سطرين

ورديت عليَّ بمقالِة جَدل

هصبُر عليك يومين

تميّز بين الحقيقي والبَدل

وأسمَع باقي القصيدة

وأزعَل لو كانت بليدة

ومش هزعَل لو قُلت عَنِّي

ده حالُه مال واتعَدل

فَصلُ الخَريفِ



تتسَاقطُ كَلِماتي

فَقصائِدي تَتَجَدَدُ في الخَريفِ

وتُهاجِرُ قَوافي شِعري

لِتبحث عنّ بَصَرِ الكَفيفِ

لِتُريه الأعدَلين

بين لَهيبٍ وتَجمُدِ مَشاعِرِ الحَليفِ

ويَلوّحُ الزعفران في حَدائِقِ البَنفسجِ

أنا الوَصيفَ

* * *

يسكُنُ الحزنُ في وطَني

وَيدنو الفرحُ في الخبايا

ويَخطفُ من جوفِ الصِّبا

ما تَنهمرُ بهِ أدمُع الصّبايا

فستارُ النورِ مَسدولٌ

وقضاءُ الحقِّ مَخذولٌ

واليومَ إن لم نَجد مَن يَهدِينا

سَنَبقى أبدَ الدهرِ في الثنايا

* * *

إذا رُفِضَت هَدية

فَلِمن تَعودُ إلا لغيرِ مُهدِيها

أنا لا أقبلُ إساءتَك

فقُل ما شِئتَ مِنها ولا أُباليها

واعلَم أن ثقتي بنفسي

لإهانَتِكَ لي لا تُضاهيها

وزد في عِلمِك أن صاحبَ الكلمة

لِثمَارِها هو الذي يَجنيها

* * *

أسبق غَدِي

فَحَاضِري فيه ما يصدِمُني

أَجُرُّ قَلبي بِغِلال عِشقٍ

كادَ أن يعدِمُني

ولا يفلُّ ألمَ عِشقٍ

إلا جَديدُ العِشق

فَالربيعُ قادِمٌ

وخَريفُ غَدرِكِ يخدِمُني

* * *

صَنعوا من الأفعال فِعلا

وأعربوه بالجرِّ

فَباتَ مَكسورا

ومَفعولُه خُلِقَ مِن شرٍّ

وكم مِن جُملة

كُتِبت على إثرِهِم

أتفضلون التصفحَ

أم العودة لِحقيقة أمر؟

* * *

كَثيرون منّا تبرعوا بعقولهم

وجَعلوهَا شيئا للتحنُّطِ

واعتادوا مُناصرة الشّر

فَانطفأت قُلوبهم بالتجلُّطِ

فعليهم دوما مُراقبة أفعالِهم

لأنها ستكون أقدارَهُم

فَالكذابون هم من يَنعتون

القضاءَ والقدرَ بالتسلُّطِ

* * *

لو أَكثرتُم مِن بكائِكُم على

ما فَقَدتُم من شبابٍ أو جَمال

فواجبٌ نحييكُم على

ما أحييتم فيه عُقولَكُم مِن ضَلال

أيعقلُ أن تُزينوا وجوهَكُم

وتهدِموا أرواحكُم بالإهمال؟

أفهَل لِغيرِهِ الدوامُ

أم تمنَّيتم الوصولَ إلى حَدِ الكَمال؟

* * *

مِن ثُقبٍ في سِتارٍ مَسدول

ظننتُم أنكُم تَرون

جُمهورا عَتيا ينتَظِرُ عَرضا

قد يكون أو لا يكون

فكيف هيأتَ لكُم أنفسُكُم بثقتِكُم

أنكُم لِحَالنا عَالِمون؟

وكيف توقعتُم مِنّا

صَبرا عَليكُم وأنتم لَنا خائنون؟

* * *

يا زَهرةَ العُمرِ

عِندما ألقاكِ

سينتابُني شُعورٌ

بالخوفِ مِنكِ

لضحاياكِ

أسأصبحُ مِثلَهُم

أم ستسقينني

من رحيقِ دواكِ؟

* * *

أبحرتُ لكِ لألقاكي

ولم تُقربني بعد بحوري

فَعصفَ شَوقي

فتناثرت من أفكاريَ سُطُوري

ولكنّي لم أنسَ سَطرا

كان مِن الحُبِّ لِقَلبي نَهرا

محبوبتي..

لِمَتى سَأظلُ صَائما عن حُبِّك بعدِ سحوري؟

* * *

يا ليتني ما خُلِقتُ بشرا

أرَى العِبادَ تُحتَقر

أرى مَن منهم فوق القمر

يزعمُ أنهُ إلهً وقَدَر

أرى من منهم خائفٌ

وسكُوتُه ذَنبٌ لا يُغتَفر

أرى مَن منهم ومنهم أنا

مترقبون لِعدلٍ يُنتَظر

* * *

يُغرّدُ طَيري

على أغصان بساتين أحضانِك

وتنضجُ ثَمرة عِشقي

وتُبنى بداخلي أَوطانِك

ويبقى السفرُ عَنكِ

أنيني المنادي عَليكِ

عزيزتي..

أسيغيرُ البعدُ عَنكِ لأيام إنسانك؟

* * *

يَنوحُ قلبي

فقد باتَ الحزنُ فيه مُخيّما

فغَلبتُ على أمري

وأصبحَ عقلي مُهيّما

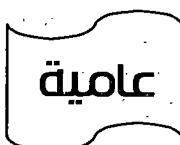
والوحدة وَنَسِي

كما الطيرُ على رأسي مُغيّم

فويحكَ يا قَلبي

أفقدتَ حبيبا أنتَ لَهُ مُتيّم؟

* * *



احميني مِن غيرتي عَليكي

وبصوتِك الدافي ناديني

تلاقيني صورتِك بمرايتِك

وكُل شيء عَنِك يعنيني

والغيرة ألاقيها تِغير مِنك

ووِيّا غيرها تتكلِم عنّك

ده الشك يوم ما هيتخلق مِنها

الحُبّ هيبدأ يواسيني

* * *

الفقر حَاوِل يقسّيني

والغُربَة بدأت تساومني

ما قدرتِش على بُعدِك

ده شوقي ليكي بيغمُرني

يا بلد الصَبر فيها سِنين طوال

والغِنى موال

إمتى هلقى فيكي الهنا؟

لّما الموت أصبَح بيقاومني؟

* * *

أنا لا اتولدت في بُقّي معلّقة دهب

ولا اتربيت في حضن داية

أنا اللي حياتُه في الحُزن وَهب

والوحدَة عندي أصبحِت هِواية

أنا اللي فرحُه صار زي الشهب

في لَمح البَصر يصبحلُه نِهاية

أنا اللي كان وكان في نَهب

أخد مِنّي رَحيق العُمر وتَركني رِماية

* * *

بتعذِب يا حبيبتي بكلام

قلتُه ليكي في لحظِة طيش

أنهيت حُبّ وغرام

من بَعدُه مش عارف أعيش

القلبَ سِكنُه خفافيش

وجناحُه اتقصف م الريش

وبسأل:

هو أنا كده مُت ولا بموت بس بشويش؟

* * *

تُهت تحت سقف الليل

فقلت انتَ فينَك يا بدر

نَورلي طريقي وعَدّيني

ووعد مِني هَوفيلَك بندر

هرسمَك فِي كل لوحاتي

وهغنّي باسمَك موالي

بس توعدني ما تجيش بعد يومين

وتصدمني بالهجر.

* * *

حكّم عقلك

وفِي رصف طريق الجهل إوعى تساهِم

ودوّر ع الحقيقة

وبطّل تقول طريقها سهل وتعيش واهِم

ده القلب عايش بين كفّين

لما العقل بات مقسوم نُصّين

نص فاهم غلط

ونص بيحاول يفهم بس مش فاهِم

* * *

شمعة حُبّي لاجل هواكي

دموعها سايلة

منوّرة لرضاكي

والرضا فيكي دُنيتُه زايلة

والدفا لو عاجبك

ليه بتكشري فِي حواجبك؟

ده لو اتجننت بعشقِك

عُمرِك ما هتبقي ليلى

* * *

طارِت كراريسى في الهَوا

واتقطعِت صَفحِتي

وحِكاية اتحكِت

آخرها بعلو الصوت صَرخِتي

انجدني يا والي

لكُل اللي بيحصل أنا كان مالي

قطر العُمر عَدّاني

خَدني وسابلَك دَمعِتي

عصبتي راسِك ودمعتي

وفِي جَنازتي كُنتي ندّابة

من كُتر بُكائك صدّعتي

دي طبيعة دنيتنا غلّابة

والشهيد اللي منِّك يا أمّي

كان خالي وكان عمي

والظالم بعيد عنّك من بطنِك

والبطن قلّابة

* * *

قالوا اتخلق فِي قلبك

من عَدم عِشق اتولد

مين العَدم لما ييجي يوم نَدم

قَلبي فيه ينجلد

سكرات الفُراق بتهدّ

وكُرباج الغَدر بيحدّ

وقَلبي أكيد هيعزّي فيكي

لو قالوا عِشقِت ولد

* * *

قالولي الفقر فيكي غُربَة

والغِنى فِي غُربتِك وطن

ده الفقر لو راجل

أسكنُّه فِي تُربَة مَلفوف بكَفن

ولا كُل الغِنا غِنى المال

أعيش فقير مرتاح البال

ولو نومي على رصيفِك طال

كِفايِة واخِد فِي حُضنِك سَكن

* * *

قالولي إنك لقيتي خَلاص

اللي أحسن منِّي

وحَياتِك عَوضتيها بإحساس

شاغِل تفكيرِك عنِّي

مَا صدقتِش فِكرة نِسيانِك ليَّ

وده يمكِن لأنِّي

سايبلِك كُلّ الأماكن ذِكرى

لَكِن كدبهم فيكي أهنِّي

* * *

قصِة حُبِّك

زي قصِة سَمكَة فِي يوم عَشقِت طير

تخيلي نِهاية حكايتكوا

نِهاية لا تبشِّر بأي خير

فُراق في حُزن لِسنين

آخِرهم غرقانة فِي بير

والطير طاير

والموت ليك يا سَمَك لو جَربت تطير

* * *

قَلبي وعقلي

عاشوا وسط ناس نِسيوا الوفاء

عاشوا مَسرحيّة عِنوانهَا

غَدر قريب اللِقاء

احتار عقلي فِي أصلهُم

وقصدهم مِن فعلُهم

أصلُهم ناس

رخصوا عُقولهم فِي عَصرِ الغِلاء

* * *

كِبر الطير

ورفرف فِي الفضا وساب العِشّ

وفِي دنيا البشر

لقاها مليانة غَدر وغِشّ

منها قلوب ورق هَشّ

وقلوب بألف وشّ

وقلب الطير صَبَح قادر

يقول للأسد كِشّ

* * *

كَتبت الشِعر ع الورق

أحجام وأشكال وألوان

فيهم اللي اتحرَق

وفيهم اللي فِي العقول اتصان

مش كُل الكَلام يتسِمِع

ولا كُل الكَلام يتقال

اسمَع كَلام الحِكم

واسكن فِي الورق أوطان

* * *

كدّابة ولو كُنتي صَريحة

كُنت قدِرت أوعدِك

بتداري والكلام اللي بتخَبِّيه

بيعلمني أهجُرِك

طب زيدي فِي كدبِك

وليكي عندي حِكمَة تعلِّمِك

حنيِّتك فِي قَلبي لِخِداعِك

عُمرَها ما هتنصفِك

* * *

كَدِّبت عينيّ

وحَلفتَها بالإخلاص والأمانة

ما تصدقش اللي شافِتُه

ومَا تعتبرهَاش إهانة

وكِفاية عَليَّ أشوفهَا كُل يوم

وهِيّ نَدمانة

دَه مين فينا

اللي عَندُه رَغبة يصدّق خِيانة

* * *

كفايَاكوا كَلام عَباطَة وسَذاجَة

ونِفاق مَلوش أي لازمة

فين التفاؤل لما تقولوا مِن بَعدُه

مَفيش حَد عَندُه كَاريزمَا

طب قول انتَ كان عَمَلِنا إيه

مُقابل إنُه سَرَقنَا ولا مُؤاخذَة؟

طب والله اللي مُش هيحُطِنا كُحل لِعينيه

مُش هنقبَلُه نَعل لِلجَزمَة

* * *

كِلمة مِني وهَبتَهَالِك

ويا ريتِك كُنتي صَايناهَا

سِمِعتَها مِنّك ياما

وفي النّهاية طِلعتي بَايعاهَا

مش هَكونْ باقي عَليها

لّما تحِبّي تاني تسمَعيهَا

دي لو اتقالِتلِك مِن بَعدي

هَتكوني لِقلبِك شَاحتاهَا

* * *

لو باختياري إزاي أموت

هتمنى أموت شيخ زَهِيد

وأكون قريب لربّي بإيماني

وأكون فِي ذكره دايمًا سعيد

بس هل كُل من مات فِي حادث

أو فِي حريق أصبَح شَهيد؟

نِسينَا قُلوبنا على إيه هتموت

ولا عقولنا أصبح فيها صَديد؟

* * *

لو كَان غُرورِك

أهم عَندِك مِن كِبريائي

وعَلمِك إزاي تِخبّي عنِّي

وإزاي تِداري

يا اللي فِي سوق الحُبّ

اشتريت بكُل أملاكي

غُرورِك وبَدّلتُه بكبريائي

فَدَه لِغبائي

* * *

مش هسمعَك

وأنا ليَّ رأي مش راح يموت

وإن قُلت «آه» أو قُلت «لا»

فالندم مُش راح يفوت

فما تفرِضش عليَّ كلامَك

وتعيشني فِي أوهامَك

وان قُلت عليَّ سلبي

فأنا ليَّ رأي.. رأي السكوت

* * *

مِن بين كُل ورود البُستان

اختَرتِك انتي

حِلِمت بيكي

لِسنين فِي أيام تِكوني حَبيبتي

ده اللي سَبقونا علمونا

مش كُل حِلم بنصحى فيه

ده يوم ما عملتِلِك قَلبي تاج

بعتِهُلهم وليّ خنتي

* * *

يا ريت أصادفِك حَقيقي

وأنا أنسى كُل الأحزان

دي مشاعِري ليكي

محَبوسَة في وسطِ جُدران

مستنية تقولِك

كُنتي فين كُل ده حرام؟!

بس يا رب بغيابك

ما تزيد في قَلبي الأشجان

* * *

مين اللي قالِك

فِي بُعدِك بالخير يمكِن أودعِك

وأنسى اللي كان

دَه أنا لو نِسيت هكون بخدعِك

دي جذورِك واصلَة لِجوايه

وفروعِك حَياتي ودُنيايه

وثمرتِك دبلِت فِي عيونى

وكلامهم هو اللي ضيّعِك

* * *

تَعبك

يا ريت كُنت أنا مَكانِك فيه

وفي فَرحي

يا ريت تكوني أنا وتعيشي ليه

بخاف عليكي

ومِن خوفي بنسى روحي

وبرجع أتألِم

بألَم نِسيان عُمرُه ما نِسيه

* * *

تَوِّهتيني بهجرِك

والهَجر مَافِيهوش مَراسي

تايه فِي بَحر البُعد

والقلب عَمَّال يقاسي

مِن أنينُه مش داري

لا بليلي ولا بنهاري

وبيدعي طول الوقت

يارب هوّنلي إحساسي

* * *

رُدي وطمنيني

لسَه باقي ليّ فيكي؟

رُدي وريحيني

بعدِك ده بإيديكي

طب لو كان اختيارِك

وآخر قرارِك

سيبي لي ذكرى

وفِي بالي خليكي

* * *

زيّك زي فرعون

لما زمان كان عايز يطبق التوحيد

حِلم الفرعون الأخير مات

لما اللي حواليه رفضوا التجديد

وفِي يوم الغضب اختفِت كُل آثاره

لأنُه للشرك كان نقيد

ويومك انتَ أنهى اسمَك

لأنَك أردت باللي حواليك التخليد

* * *

كُنتي كُل شيء في حَياتي

لَمّا كُنت أنا المحبوب

بعدت لإهمالك وما استنَّتش أسمَع

إني غِير مَرغوب

وحبّيت أرجع عشان سبب البُعد

ما يكونش ليَّ مَنسوب

ولما بعدتي بعد ما جَرحتي

قُلت لِنفسي دَه المطلوب

* * *

لَوّ كاِن عَقلِك صَورلِك

مَشهد رِجوعي

فَقَلبي خَلاص اتعلِم

مِن أخطاء وقوعي

وإن خانّي هَعدِمُه

وإن كان بين ضُلوعي

ومُوتُه أكيد

ومُش هيكون موت شُروعي

* * *

مِشيت فِي طَريق

واتهيألِي إني اهتديت

أصلُه كان بيشعّ نور

وبنورُه أنا ضَليت

وهَويت وضَحيت وحَبّيت

وما ارتويت

أنا اللي أستاهِل

وصُّوني وما استوصيت

* * *

يا مَصر يا ست الحُزن

قَلبك م البُكا باش

هربان الفرح لِسنين

ويومها راح ولا جَاش

متدارِي فِي طرقات السطور

هم مالي الصدور

وبكُل سَطر جُملة بتهوّن

عاش الوطن عاش


الفهرس



فصول رباعياتي



الشاعر: محمد عتش

كتبَ النصُ
ولمْ يُجَهزْ بعد المسرحُ
ومازالتْ نفسى لِنفسى
هي التى تَمدحُ
وأحلمُ لِكلماتى نوراً
وهلْ سَمعُكَ يَسمحُ ؟
ستعلمون أنّ إحباطَكُم لى
هوَ ما جَعَلنى أنجحُ

يا مَصر يا سِت الحُزن
قَلبِك م البُكا باش
هربان الفرح لِسنين
ويومها راح ولا جَاش
مدّارى ف طِرقات السطور
همْ مالى الصدور
وبكُلْ سَطر جُملة بتهوّن
عاش الوطن عاش

تصميم الغلاف: سارة أبودية





